وظائـــف الالـهــة الاساسيـــة
(primeval deities)
في بلاد الرافدين

م.م حسين عليوي عبد الحسين

المقدمة

إن أبسط تعريف لمعنى الوظيفة (Function) لغة ينصب في ((أنها العمل الذي يحتاج إلى خبرة ومهارة))، أما إصطلاحاً فتعني:((مجموعة من الأعمال تتطلب مهارات معينة يؤديها الأفراد مجتمعين، أومنفردين من خلال ممارسات معينة تتكون من عدة أنشطة تهدف في النهاية إلى خدمة المجتمع))[١] وفي الأساطير تعني الوظيفة أفعال العنصر القائم بالحدث أي الكائن الإلهي المزود بآلية معينة في الوجود والأحساس، والإدراك، أي أن درجة التقديس والأهمية تعتمد على أفعال الشخصية الإلهية وليس على الذات الإلهية للمخلوقات نفسها، وبالتالي فإن: ((أهمية تلك الكائنات الإلهية لا تتضح للوجود إلا من خلال الوظائف التي تقوم بها)) إذ كانت درجة الإله تتجلى في المواضيع التي تمارس فيها الآلهة نشاطاتها الوظيفية عن طريق علاقتها بالبشر، لذا فقد عُرفت الوظيفة الإلهية بإنها: ((تأثير فعل الشخصية الإلهية في محيطها العام))[٢]

ويدخل ضمن مفهوم الوظيفة المهن والحرف، فإذا كان العمل الوظيفي إداريا مثل: الإشراف والمراقبة والكتابة، فيكون العمل الوظيفي مهني لايحتاج إلى بذل جهد عضلي، أما إذا كان العمل يتضمن بذل جهد عضلي مثل النجارة والحدادة والزراعة فإن العمل الوظيفي يكون عندها حرفي[٣]

وقد ترافق ظهور الوظائف الحرفية والإدارية في بلاد الرافدين بشكل واضح متزامن مع أختراع الكتابة على الرغم من إن بعض الوظائف الحرفية لابد وأنها كانت موجودة قبل ذلك مثل الصيد والرعي والزراعة، لأنها من مُقومات معيشة الإنسان[٤] وقد تطورت الوظائف وتعددت أنواعها نتيجة للتمدن الذي أوجد التخصص في الاعمال[٥] وأدى لبروز وظائف جديدة فرضتها الظروف الاقتصادية والاجتماعية في العصور التأريخية اللاحقة في بلاد الرافدين[٦] نتيجة لزيادة عدد السكان وتشييد مراكز المدن، فزادت المتطلبات المعيشية للفرد والمجتمع، فأوجد الإنسان في بلاد الرافدين وظائف تتناسب مع مستوى التطور الذي وصل إليه [٧] وقد تعلقت المفاهيم الدينية البدائية الأولى

للسومريين بالوظيفة ماديا وروحيا، منذ عصور قبل التاريخ،ثم عدها الأكديون اللبنة الاولى التي بنوا عليها فكرهم الديني بعد أن طوروا منها الكثير بما يتلاءم مع اعتقاداتهم وطبائعهم البدوية، فأصبحت ديانتهم بذلك مزيجا من العادات والتقاليد والانظمة السومرية والجزرية، التي كانت أفعال الطبيعة المتجسدة بوظائف آلهتها شغلهم الشاغل ومادتهم الاولى، فقدسوا عناصرها وآمنوا بحيويتها وكرسوا لها جل جهدهم وخصوها بالعبادة والتبجيل ولاسيما تلك التي كان لوظائفها دور موثر وكبير في حياتهم اليومية وكان في مقدمتها: (السماء، الهواء، الماء، الارض، الشمس، القمر ...ألخ)، وخصصوا لكل مظهر من مظاهر الطبيعة إلهاً ذا شخصية وظيفية تتناسب وطبيعة ما يمثله العنصر في مسيرة حياتهم، مثل الخصب والولادة والموت والأمراض، وبما أن تلك الظواهر كانت تتفاوت في قدرتها ومقدار تأثيرها على الإنسان، فقد تفاوتت درجة أهميتها تبعا لهذا، فبدأوا بالكائنات البدائية الاولى الأساسية(Primordial beings) التي تمثلت بوظائف شخصيات آلهة قبل الوجود والتي شكل الماء الازلي مادتها الحيوية الاولى، ثم أنجبت تلك الكائنات الإلهية عند ممارستها لوظيفتها الآلهية الآلهة الكبيرة التي أصبحت فيما بعد محور الدين في بلاد الرافدين.

أولاً / الإله أبسو APSû /أبزو Abzu:-

لقد تصور عقل الإنسان في بلاد الرافدين إن مادة الكون* السرمدية والأزلية الأولى كانت عبارة عن مياه، وهي الشيء الأول والوحيد قبل الوجود،لذا فقد تم تشّخيص المياه العذبة البدائية على شكل إله دعاه سكان بلاد الرافدين من السومريين بـ (أبزوِ Abzu) والأكديين بـ (أبسو (Apsû)،الذي جسد الوظيفة الذكورية الأولى[٨] والتي أسفرت عن نفسها بشخصية إلهية شاركت مع نظيرتها المعبرة عن الوظيفة الأنثوية المتمثلة بالمياه المالحة الفوضوية الإلهة (تيامت Tiamat) في تشكيل النواة الأولى لرأس الهرم الإلهي، وذلك عن طريق البدء بعملية إنجاب السلف الأول من نسل الآلهة ليتموا عملية تكوين المحتوى الأساسي لتركيب العناصر الحياتية من روح ومادة[٩] إذ أنجب هذين الإلهين الجيل الثاني من الآلهة وهما (لخمو Laḫmu) و(لخامو Laḫamu) [١٠].

ويؤكد بعض الباحثين أن العبادة في بلاد الرافدين قد نشأت منذ البدايات الأولى المبكرة جدا[١١] على مبدأ الحيوية التكاثرية أي أن إنسان بلاد الرافدين قد اعتقد أن أصل العائلة الإلهية الأولى تمثلت بالذكر والانثى فضلاً عن وجود الشباب من الأولاد، وهو بهذا تلمس أفق السمو الإنساني الذي سبح فيه الفكر الديني للإنسان في بلاد الرافدين، وعبر أصدق تعبير عن الشكل العائلي للاسرة، التي كانت ولاتزال اللبنة الأولى في أي مجتمع[١٢] وربما لأهمية وظائف عنصر الماء الذي دعي بـ (Apsu) نجد ذكره كثيرا ما يتردد في النصوص المسمارية مثل نصوص الكتابات الملكية لمدينة (Umma)[١٣] إذ دل معنى الإله (أبسو) على مُختلف أشكال المياه،ومنها الطبقة الواسعة من المياه الجوفية العذبة الواقعة تحت الأرض،اذ أُعطيت هذه المياه خصوصية وظيفة الخصوبة الدينية المقدسة،وفي أساطير بلاد الرافدين عُدت تلك المياه مصدرا للبحيرات والأنهار والآبار والأهوار،وكل مصادر المياه العذبة التي تسحب مائها من أبسو[١٤] وكان يُطلق على برك الماء المقدسة في معابد بلاد الرافدين أسم (أبسو) أيضا[١٥]

ويُترجم أسم (أبسو) كذلك بكونه مُحيط مياه الاعماق أوالهاوية[١٦] كما تُشير الصيغة الأكدية (الجزرية) إلى إن معنى كلمة (أبسو) يعني(مقر المعرفة)،إذ اعتقد الاكديون

إن الحكمة والمعرفة يُقيمان في هاوية (أبسو)[١٧]، حتى إن أقدم مزار في معبد الإله (إنكي Enki) في مدينة (أريدو Eridu) كان يعرف بـ (E2-abzu) أي (بيت المياه الكونية/ بيت أبزو)[١٨] وكان الإله إنكي قدعاش في الـ (Apzu) قبل أن يُخلق البشر مع بعض الآلهة الأُخرى [١٩] مثل زوجته (دامكينا Damgalnuna) وأمه (نامو Nammu) و وزيره (إيسمود Isimud) و(لخمو Lahmu) القائم بوظيفة الإله البواب[٢٠] وقد كان (لأبسو) مصلى في معبد إيكور سمي بـ (da.abzu.a) أي (ركن أبسو أو زاوية أبسو) وهوأحد مزارات (إيكور) المخصصة للقضاء في مدينة نفر[٢١] مما

يدل على علاقة الإله (أبسو) بوظيفة القضاء وإقامة العدالة في بلاد الرافدين بحسب المعتقدات الدينية للسومريين والأكديين.

وتذكر نصوص أسطورة الخليقة (Enûma Elish) التي وجدت في مكتبة الملك (آشور بانيبال Assurbanipal) (٦٣٠ ق.م) إن (أبسوapsû) إله المياه العذبة المذكر حبيب إلهة المياه المالحة الموئنثة (تيامت) كان الأول[٢٢] حيث لم تكن هناك سماوات ولا أرض ولامراعي ولاحتى مستنقعات ولا قصب لحد الآن، لذا دُعي بـ (منتج الآلهة العظام)، إذ أخذ على عاتقه تبني إنتاج أجيال من الآلهة عن طريق ممارسة وظيفة الخصوبة الجنسية، إذ قام هذا الإله بتحمل مسؤولية وظيفة الخصب الذكري،حيث كان (أبسو و تيامت) مازالوا يخلطون مياههم وكما تعبر هذه السطور:((عندما في العلى لم تكن سماء

وفي الأسفل لم يكن هناك أرض

وأبسوالأولي الذي منه سيولد الآلهة،أبسوالأزلي

الوالدة تيامت التي ستلدهم جميعا

كانا يمزجان مياههما معا كجسد واحد

إذ لم يكن قد ظهر أحد من الآلهة

لم تكن أكواخ القصب

قد أنضفرت،ولم تكن المستنقعات،قد ظهرت

ولم يكن أحد قط قد حظي بمصير))[٢٣]

وبهذا يكون (أبسو) قد تقلد وظيفة أول ملك وحاكم يحظى بالتبجيل لهذا وصف بـ (أبسوالعظيم Abzu–Mah)، وهذا اللقب غالبا ما يطلق على الملوك،في بلاد الرافدين، فضلاً عن وظيفته الاساسية المتمثلة بالذكر المُخصب والتي دلت عليها بعض ألقابه ومنها (الأب Ab والسيد Bel)[٢٤]، التي تُشير صراحة لمعنى هذه الوظيفة، وإن فلسفة سكان بلاد الرافدين عن نشوء الكون من عنصر الماء تدل على دقة وعبقرية المفهوم

الديني البدائي الذي تمت صياغته بأسلوب أسطوري، مُعبرين به عن أهمية وظيفة الماء في مسائل الخلق والوجود.

كما جعل سكان بلاد الرافدين للإله(أبسو) علاقة بوظيفة نهاية الاشياء (الموت)، إذ عبر معنى (أبسو) نوعا ما عن الطريق المؤدي إلى العالم الاسفل أيضاً[٢٥].

ثانياً / الإلهة نمو:NAMMU:-

ابتدأ الفكرالاولي للسومريين معتقدا إن الوجود البدائي الاول كان للمياه الازلية المؤنثة (نمو(Nammu) التي مارست مهمة وظيفة خلق نفسها[٢٦] ((إن كل شيء كان في نمو))، و(نمو)هي الإلهة الأم الأولى التي أنجبت جميع الاشياء نتيجة إخصاب ذاتي للأم الاولى[٢٧] التي ولدت من رحمها (آن AN) إله السماء السومري وزوجته (كي KI) إلهة الارض عن طريق وظيفة الخصب[٢٨] وقد أكدت جميع الديانات القديمة على أن السماء والأرض كانتا جسم واحد، ثم أنفصلا عن بعضهما، وإن آلهة السماء تسيطر على الأرض[٢٩] وعُرفت (نمو) في بعض الأزمنة كأم للإله (إنكي)[٣٠] ودُعيت بالأم التي منحت وظيفة الولادة للكون والآلهة[٣١] فهي (أم السماء والأرض (dama-Ù.tu.an.ki) [٣٢]

وتوصف (نمو) بالام التي نقلت شكوى مشقة العمل التي كان يعاني منها (الآلهة الصغار dingir-tur-tur) إلى أبنها الإله (إنكي) النائم في غرفة نومه، كما في النص الآتي:

((بينما كانت الآلهة تبكي وتنتحب لانه قد خُلق لهم العناء
لم تجرؤ الآلهة على الدخول إليه في غرفة نومه
غير أن الإلهة نموالأم التي تفوق الجميع التي
ولدت عددا كبيرا من الآلهة
قد أخبرت أبنها أنكي بشكوى الآلهة (قائلة) يابني إنك نائم حقا
فإن الآلهة العظام تضرب أجساد الآلهة الصغار
يابني أخرج من غرفة نومك فأنت من خلال حكمتك تُدرك

كل فن أصنع بديلا عن الآلهة يحمل سلة العمل عوضا عنها
نهض الإله انكي على كلمات والدته الإلهة نمو
ودخل القاعة المقدسة وأخذ يضرب فخذه ويفكر
أبدع الايدي وصاغ صدره (أي الإنسان) إنكي الخالق
وضع داخل مخلوقه (الإنسان) شيئا
من حكمته ونادى أمه الإلهة نمو(وقال لها)
أمي المخلوق الذي أوجدتيه أربطي به عمل الآلهة
وبعد أن تخلطي الطين الذي تأخذينه
من مياه الابسوعليك أن....تخلقي المخلوق الإنسان))

وعليه فإن (نمو Namu) قد أستعملت مادة الطين الممزوج مع مياه أبسو،فتم خلق الإنسان،لأن (نمو) كانت إحدى الإلهات التي تقلدت وظيفة الخلق[٣٣] وذُكرت وظيفة الإلهة (نمو) في (مجمع Pantheon) مدينة (أريدو) بشكل عام بكونها الجيل الأقدم من الآلهة المشاركة في تكوين العالم فضلاً عن كونها أحدى الإلهات التي لها علاقة بوظائف السحر والمصائر، وقد كُتب إسم هذه الإلهة الكونية الاولى بالمقطع السومري((engur)، ولم ترتبط بصلة زواج مع أي إله آخر حيث كانت المحيط المائي للكون الاول الأزلي[٣٤] الذي أولد الآلهة الاولى،ولأهمية وظائف الإلهة (نمو)،فقد ذكرتها نصوص قائمة آلهة (فاره)[٣٥] وأستمر ذكرها حتى العصر البابلي الحديث، إذ أشار ملك بابل(نابونائيدNabonidus) أن (مزار الإلهة نمو dnamma –ki–ús) كان جزءاً من معبد الـ (الإيساكيلاEsagil) في مدينة بابل[٣٦].

وشيئا فشيئا أخذت الإلهة (تيامت) دورها فيما بعد، ولاحقا تفقد الإلهة (نمو)أهميتها ولاتُذكر إلا نادرا في النصوص الأكدية، مثل ورودها في قائمة (An–Anum) [٣٧]

ثالثاً / الإلهة تيامت :Tiamat:-

تظهر إلهة المياه المالحة (تيامت) في معتقدات سكان بلاد الرافدين من الآشوريين والبابليين بشكل إلهة المحيط المائي البدائي التي تمارس وظيفة الخصوبة الجنسية باقترانها في طقس زواج مقدس(Sacred marriage) على وفق النظرة اللاهوتية لرجال الدين في بلاد الرافدين مع إله المياه العذبة (أبسو)لإنتاج أجيال أصغر من الآلهة المتعاقبة لخلق الكون، معبرة عن وظيفة الخلق الانثوية الأولى،على الرغم من أنها قد وصفت بالوحش الفوضوي البشع أوعلى شكل ثعبان البحر أوبتنين متعدّد الرؤوس[٣٨] وعُدت الإلهة (تيامت) والدة الجيل الأول للآلهة التي مارست وظيفة الأم الخالقة لأحد عشر مخلوقا مرعبا:

(((تيامة) لتلك الحرب المصيرية
ثعابين وتنانين ووحوش مركبة
... وعندئذ جاءت أمهم الإلهة (خوبر Ḫubur)
التي تخلق كل شيء
بأسلحة لامثيل لها،لقد خلقت ثعابين مرعبة
لها أنياب قاطعة لاتُبقي على شيء
وملأت أجسامها بالسم الزعاف بدلا من الدم
وألبست الاتنان المزمجرة كل مظاهر الرعب
وتوجتهم بهالات وجعلتهم كالآلهة...))[٣٩]

اذ تمثلت تلك الوحوش بـ .: (الرجل الثور Kusarikku) الرجل السمكة Kulullû) ، (الرجل العقرب Girtablullû) الذي كانت وظيفته حراسة بوابة جبل (ماشو) الأسطوري الذي يدخل منه إله الشمس(شمش Šamaš) صباحا ويغادره مساءً، (الأسد الهائجUridimmu)، (وحش العاصفة العظيم Ugallu)،(التنين Mušḫuššu)، (الافعى العظيمة Mušmaḫḫū)،(الافعى السامةBašmu)، (التنين العظيمUšumgallu)، (لخامو Laḫamu) ،الذي يوصف بـ (ذي الشعر الطويل)،

(العواصف العنيفة Umū dabrūtu,) لتشن بهم حربا[٤٠] كانت نتيجتها قتلها من قبل الإله (مردوخ (Marduk) وشطر جسمها لتشكيل هيئات ومظاهر الطبيعة منها[٤١]

إذ يرد في أسطورة الخلق البابلية (Enûma Elish) من لعابها تكثفت الغيوم المحملة بالمطر وخُلق الثلج والجليد، كما في النص الآتي:

((جمع مردوخ لعاب تيامت
فخلق منه الثلج والجليد
وكثف السحب وسقى منها الارض
وأن يزج الرياح ويمطر ويسبب البرد
ويدخن الضباب ويبسط لعاب تيامت)) [٤٢]

فخلق (مردوخ) من نصفها السماء ومن النصف الآخر خلق الأرض[٤٣] ومن رأسها صنع التلال، ومن ثدييها الجبال، وفجر من أعماقها المياه، فأندفع من عينيها نهرا دجلة والفرات ومن جزئها العلوي صنع النجوم[٤٤] وقتل (مردوخ) مخلوقات (تيامت) الاحد عشر و وضع تماثيلهم في (الابسو)[٤٥]، ويذكرأن مبدأ ظهور وسيادة الآلهة الأنثوية كقوة مبدعة فعالة هو الأقدم في بلاد الرافدين، إذ جسدتها الإلهة (إينانا/ عشتار) بشكل واضح ومتكامل فيما بعد[٤٦].

وعُد كل من (أبسو و تيامت) والدا السلف الاول من الآلهة اللذان يوصفان بـ (كثيفا الشعر) (لخمو Laḫmu ولخامو Laḫamu) ،وعن طريق تفعيلهم لوظيفة الخصوبة أنجبوا بدورهم نهايات أفق السماء والأرض(أنشار Anšar وكيشار Kišr)،اللذان أنجبا (آن An) إله السماء و(كي Ki) إلهة الارض، وتبعا لهذا تعد (نمو NAMMU / تيامت TIAMAT) تجسيد مشرق وفعال لوظيفة الخصوبة الجنسية البدائية الأولى للماء المفعمة بالطاقة والحيوية الأنثوية التي هدرت وضربت في فوضى الخلق الاصلي، إذ غمرت الهاوية الكونية بالمياه البدائية بهدف تشكيل كل الأشياء[٤٧] وقد تخيل العراقيون القدماء إن الإلهة (تيامت) كانت تمثل مياه بدائية غامضة الأجواء والمساحات وبعيدة وموغلة في الزمن تحيط بالوجود الكوني الذي رتب بشكل كروي كبير ومجوف[٤٨]

رابعا / الإله (موممو MUMMU):-

كانت هناك مادة أُخرى في الكون هي الإله (موممو Mummu)، وبحسب المعتقدات الدينية لسكان بلاد الرافدين وهو الأبن الأول الذي تجسد (بإله الضباب) المنتشر فوق والديه (أبسو و تيامت)، إذ كان هؤلاء الثلاثة يعيشون في تمازج وتناغم وصمت وسكون مطلق، ومنهم إبتدأ الخلق والتكوين وكما يذكر النص الآتي: ((قبل أن يظهر للوجود الآلهة الآخرون

قبل أن تمنح لهم أسمائهم وترسم أقدارهم

في ذلك الزمان خُلق الآلهة الثلاثة...)) (٤٩)

وفي أحيان أُخرى يوصف (موممو) (بإله السحاب) أو أشكال الامواج المتلاطمة أو السحب المنبعثة من (أبسو و تيامت)، وقد عبر(موممو) عن بدء مرحلة مليئة بالحركة والحيوية بظهوره، فقد غادرت (تيامت) وزوجها (أبسو) حالة السكون، وفرضت عليها هذه المرحلة فعالية دائمة وحركة نشطة لتستطيع أن تواكب وتستوعب الآلهة الجديدة(٥٠).

كما مثل الإله (موممو) (نظام الكون العاقل)،وهي من ألقاب الإله (إنكي)، وقد إنتقلت صفاته إلى إنكي بعد تغلبه عليه، حيث إنتزع منه وظيفته وخطف بريقه ولمعانه، كما عُد (موممو) صفة من صفات الإله (مردوخ) عندما يقوم بعملية الخلق(٥١)

وقد تمتع الإله (موممو) بوظيفة أول وزير يقوم على خدمة الإله (أبسو) وغالبا مايظهر كشخصية إلهية غامضة يحمل مسؤولية وظيفة أمين خزانة والديه كما أشترك في المشاكل التي تعرضت لها الآلهة منذ بدايات الخلق الاولى إذ يتكلم معه (أبسو) في أسطورة الخليقة قائلاً له:

((موممويا خادمي الذي يفرح به قلبي

تعال نذهب إلى تيامت

وذهبا وجلسا بين يدي تيامت

وأخذوا يتشاورون في

أمر أولادهم الآلهة وتكلم أبسو
قائلا لتيامت سلوكهم أمقته
لقد حرموني الراحة في النهار والليل
سأنهي سأدمر طريقتهم في الحياة
لتعم الطمأنينة فنستطيع النوم)) [٥٢]

وعلى الرغم من معارضة (تيامت) إلا أن (موممو) دعم رأي سيده (أبسو) ووافقه على وضع خطة للقضاء على الآلهة، إذ قال (موممو) : أبدهم يا أبي أبد هذا السلوك الرديء لنكون في راحة خلال النهار وننام الليل)) فسُر (أبسو) لسماع رأي المستشار السيىء وعانق (موممو) الذي جاء وجلس على ركبة (أبسو) ليقبله ولكن أنكشفت المؤامرة وقام الإله (أنكي) الحكيم بعمل تعويذة سحرية ألقاهاعلى (أبسو) فأغرقه في النوم،ثم قتله وسجن وزيره(موممو)[٥٣]

ويعُتقد إن (موممو MUMMU) قد تقلد أيضا وظيفة (إله الحرف والمهارات) [٥٤] والقوى ذات النشاط الابداعي فضلاًعن كونه أحد آلهة مياه العمق [٥٥] ونتيجة للأهمية التي تمتع بها الإله (موممو) فقد حظي بمعبد خاص به بُني له من قبل الملك الآشوري(Aššurnasirpal II) في ((Imgur–Enlil[٥٦] .

خامساً/الإله گينگو Qingu /كينگو Kingu):-

عُد الإله (گينگو Qingu)زوج الإلهة (تيامت) بعد مقتل زوجها الاول الإله (أبسو) من قبل أبناءه الآلهة، فأقترنت (تيامت) بزوجها الثاني الإله (گينگو)، الذي تقلد وظيفة القائد الحربي المتمرد على سلطة مجمع الآلهة،الذي قاد جيشها[٥٧] فأطلقت عليه الإلهة (تيامت) تعويذة لتساعده في الإنتصار ومنحته وظيفة الحاكم وجعلته الأعظم بين الآلهة[٥٨] ((ليمشي أمام (الحشد)،ليقود الجموع)) وكما تصفه هذه السطور على لسان زوجته (تيامت) إذ تخاطبه بقولها:

((لقد أطلقت لك التعويذة وجعلتك الأعظم
(في مجلس الآلهة) وغمرتُ يدك بالسيادة

على مجموع الآلهة فكن الأعظم
وكن زوجي الوحيد ليرتفع أسمك
أعلى من أسماء الأنوناكي
لقد سَحرتُ لأجلك،
وقد فضلتك على الآلهة أجمعين))

وأعطته (الواح المصائر Tablets Destinies) التي بموجبها يتقرر مصير الآلهة والبشر وثبتته على صدره، وقالت له:

((لتكن أوامرك بغير رجعة (وما تقوله) ثابتا))[٥٩]

أما الآلهة فقد طلبت العون من الإلهة (أنشار وأنو وأنكي) وأخيرا يتم الاستعانة بالإله (مردوخ) ومنحه كافة السلطات الإلهية من قدرات خارقة وأسلحة وتفويض لمواجهة جيش (گنگو و تيامت) وبعد المواجة أنتصر (مردوخ) وشطر جسم (تيامت) إلى نصفين وسجن (گنگو)، ثم ذُبح بأمر الآلهة وخُلط دمه مع الطين ليُخلق منه الإنسان الأول[٦٠] الذي دُعي بـ(لوللو Lullû) عند السومريين وبـ (amêlu) لدى الأكديين[٦١]، وربما تحمل الإنسان الرزايا السيئة للإله (الاخرق) (گنگو) كونه قد خُلق من دمه[٦٢] ((ومن دمه خلق آيا البشرية وفرض عليها خدمة الآلهة))[٦٣] إذ إن هذا الإله المذنب قد شكل النسيج الحي للإنسان، بعد دخول دم الإله المذبوح في تركيبته البنيوية،لذا فقد أتسم المخلوق الجديد أي الإنسان بروح عدائية وبقلب قاسٍ وتعامل وحشي،كونه مزود بطاقة جوهرها فعل الشر[٦٤]

وبهذا فإن وظيفة الإله (گنگو) لا تختلف عن الذين سبقوه من آبائه من أجيال الآلهة البدائية الاولى، فقد أستمرت مسالة المحافظة على ادامة الخصوبة الجنسية عن طريق التزاوج بين الآلهة بغض النظر عن أي اعتبار إذ تزوج (گنگو تيامت) بعد مقتل (أبسو) على الرغم من كونها من السلف الأول،فضلا عن مشاركته في عملية خلق الإنسان وهذا تأكيد على مدى فعالية وظيفة (گنگو) كونه أصبح رمزا ذكوريا

خالدا،متجسدا بكل الوظائف التي مارسها بني البشر كونه الأب الذي يرتبط معهم بصلات قربى أكثر من غيره من الآلهة.

سادسا / الإله لخمو Laḫmu والإلهة لخامو Laḫamu:-

إن (لخمو و لخامو) هم إبناء الإله أبسووالإلهة (تيامت) وغالبا ما يوصفان بـ(صاحبي الشعر الطويل أوالكثيف) وقد تجسدا (بغرين قاع البحر)، ومارس الإله (لخمو) وظيفة الخصب المتعلقة بالرجال التي كان يُرمز لها (بالثور المخصب) في العصر السومري القديم[٦٥] تماشيا مع مبدأ الحيوية التي تضمنتها الاعمال الفنية،كما مارس(لخمو) وظيفة حرفية أُخرى هي حراسة أبواب معبد الإله (إنكي) في مدينة أريدو، كما كان يُمثل شكل (الطين) الأزلي الاول في أحد أوصافه، أما الإلهة (لخامو) فهي بحسب الاساطير البابلية البنت الكبرى (للإله أبسو والإلهة تيامت) وهي الأم التي مارست وظيفة الخصب الانثوي إذ ولدت الإلهين(أنشار وكيشار) [٦٦]الذين أصبحوا بدورهم أباء للآلهة الكبيرة (الأولى) فتوصف مرة بالأفعى وفي أحيان أُخرى بالمرأة المعبرة عن وظيفة الولادة الجنسية وهي تشكل (طمى قاع البحر الاول) في معتقدات سكان بلاد الرافدين، وتذكر أسطورة الخليقة البابلية إن (لخمو و لخامو) كانا مسؤولين عن وظيفة خلق أوتكوين زيادات الاعمار[٦٧]، كما تقلد (لخمو و لخامو) وظيفة الأرواح التي تقوم بحماية البوابات وحراسة مداخل البنايات خلال العصرالسومري الحديث (٢١١٢-٢٠٠٤ق.م) والعصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ق.م)[٦٨]

سابعا / الإله أنشار Anšar والإلهة كيشار Kišar:-

تُشير الأساطير الأكدية إلى أن الإله (أنشار) قد مثل أفق السماء والإلهة (كيشار) أفق الأرض[٦٩]، فقد كان الإله المذكورمسؤولاً عن وظيفة (مدار أومحورالسماء) أي حركة السماء، و أخته الإلهة (كيشار) التي كانت مسؤولة عن (مدار أومحور الأرض)، وإن آبائهم (لخموولخامو) وأجدادهم المياه (أبسووتيامت)، وهم أنجبوا بدورهم إله السماء (أن An/آنو Anu) وإلهة الارض (كي ki/ أنتو Antu)، وقد أستمر (أنشار) الذي مثل عنصر الذكورية و(كيشار) التي تبنت الخاصية الانثوية بتقلد وظيفة

الخصوبة الجنسية،التي كانت السبب الأول والوحيد لوجودهم لخلق جيل الآلهة الكبار الذين كانوا ذات وظائف فعالة وكثيرة ومهمة برزت قدرتهم العالية وسطوتهم الواسعة والقوية التي أسفرت عن ولادة كل الاشياء في الأرض والسماء وتشكيل العالم الاحيائي المتعدد الوظائف[٧٠]، وقد تابع (أنشار وكيشار) وظيفة أسلافهم في ولادة آلهة أُخرى عن طريق التزاوج،لذا فقد تم التركيز على أنوثة الإلهة (كيشار) وأبوة الإله (أنشار) الذي يتقلد وظيفة الأب القائد عندما يرسل وزيره(كاكا Kaka) إلى الإله (لخمو) لمعالجة قضية التصدي للإلهة (تيامت) والإله (گنگو) وتفويض الإله (مردوخ) لقتالهما[٧١] ولأهمية ما يتمتع به الإله (أنشار) فقد عُبد في مدينة (الوركاء) خلال العصر البابلي الحديث و كُتب بـ المقاطع (AN.ŠR)[٧٢].

لذا فإن المحصلة النهائية تختصر عمل الاجيال البدائية الاساسية من الاسلاف الأولى من الكائنات الإلهية على التخصيب، لغرض إنجاب(أنتاج) أجيال من الآلهة وصولاً إلى ولادة جيل (الآلهة الكبارdingir–gal–gal) الذين فعلوا العناصر ونظموا الحياة التي تكونت منها الآلهة البدائية الاولى،لهذا يمكن القول إن إدامة واستمرا الوجود الحياتي(البايولوجي) في الكون كان ملخص للوظائف التي كانت تمارسها تلك الكائنات البدائية الاولى (Primordial beings)[٧٣] ولاسيما إنهم قد مُثلوا من الماء معنى وروحا،ومما يؤكد هذه الحقيقة إن تلك الكائنات الإلهية لم يكن لها دور في حياة الإنسان بعد أن أنجزت مهمتها في الخلق والتكوين الاولي ولم تعد تذكر إلا نادرا ، وشكلت في أحسن الاحوال موروثا رمزيا دينيا مقدسا[٧٤] وإن سيادة أجيال الآلهة الجديدة وأزاحة الاسلاف القديمة هوعرف ساد في ديانة بلاد الرافدين،جسدته نظرة رجال الدين بشكل واضح إلى إله السماء (آن/آنو) الجد الأعلى للآلهة الكبار الذي بقي محتفظا بجلاله ومنزلته الرفيعة كرمز مهيب في السماء بعد أن ولِدَ إبنه (إنليل) إله الهواء الذي تولي كل وظائفه ومسؤولياته وأحتل ألقابه أيضا[٧٥].

الهوامش:

(١) أبن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب،الجزء الثاني، بيروت ،١٩٥٦، ص٦٣٤

(٢) الراوي،علاء وآخرون،أقتصاد العمل،بغداد،١٩٨٣،ص٧

(٣) إبراهيم، نبيلة، قصصنا الشعبية من الرومانسية إلى الواقعية، بيروت، ١٩٧٤، ص٢٧

(٤) كبه، إبراهيم، دراسات في تأريخ الاقتصاد والفكر الاقتصادي، بغداد، ٢٠٠٥، ص٩٩

(5)Gelb,I.J.,The Ancient Mesopotamia Ration System, (JNES), Vol.xxlv, 1965, p.243-244

(6)Mcintosh,J.R.,AncientMesopotamia,Oxford,2005, p.124

(٧) كجه جي،صباح أسطيفان،الصناعة في تأريخ وادي الرافدين،بغداد،٢٠٠٢،ص١٦

(٨) علي، فاضل عبد الواحد، (مقدمة في معتقدات سكان وادي الرافدين)، آفاق عربية، العدد٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٣.

إن فكرة نشأة الكون من مخزون مائي يقع فوق السماء وتحتها أشارت له الكتب السمارية،ينظر: سميث، روبرتسن، محاضرات في ديانة الساميين، ، ص١٤٠.

يرد اسم الإلـه أبسو(Apsu) بشكل أبسوم(Apsum) ضمن بحث للأستاذ (Bottero) الذي أشار إلى أن عدد الآلهة الجزرية قبل سنة(٢٣٥٠ق.م) كان ثلاثة عشر إلها ،كما أن إله الخضرة والخصوبة قرين الإلهة عشتار سمي بـ (Dumuzi-Abzu)، مما يعزز دور الإله (أبسو) في عمليات الخلق التي تتم عن طريق المياه ينظر:

-علي، فاضل عبد الواحد،عشتار ومأساة تموز،بغداد،١٩٨٦، ص ٣٩ ، ١٢٧.

(٩) الخوري ،لطفي ،معجم الاساطير ،ج/١،بغداد،١٩٩٠،ص١٥

-King,L.,The Seven Tablet Creation,London,1902,p.3

(١٠) علي، فاضل عبد الواحد،(مقدمة في معتقدات سكان وادي الرافدين) ،آفاق عربية،العدد٢،بغداد،١٩٨٥،ص٢٣

-Roux,G.,AnCient IraqLondon,1992,p.96

(١١) باقر ،طه،(أستنتاجات وتعليقات على آداب العراق القديم)،مجلة سومر،المجلد٧،العدد١، ١٩٥١،ص٣٢

-Heidel,A.,The Babylonian Genesis,Chicago,1997,p.115

(١٢) الطعان،عبد الرضا،الفكر السياسي في العراق القديم،بغداد،١٩٨١، ص ٣٥١ .

- كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبدالتكريتي، بغداد، ١٩٧٩، ص٤٠٧.

(13)Almamori, H ,GIŠŠA (Umm al- aqarib) ,Umma (Jokha) ,and Lagaš in the Early Dynastic lll Period , AL –Rafidan ,Vol.xxxv ,Tokyo,2014,p.9

(١٤) أدزارد،اوتو،قاموس الآلهة والاساطير،ج/ ١-٢،بيروت،١٩٨٧،ص٥٩-٦٠ .

(15) Carwford,H.,Sumer and Sumerian,Australia,2004,p.32 .

(16)Labat,R., Manual D' Epigraphie Akkadienne, Paris, 1988, (MDA), p.324

-Lagdon,S.,The Babylonian Epic of Creation,Oxford,1923,p.69

(١٧) فرانكفورت، هنري وآخرون، ما قبل الفلسفة،بغداد،١٩٦٠،ص١٧٢

-Carwford,H.,Sumer and Sumerian,Austuralia,2004 ,p.32

(18)Blak,J and Green,A., Gods,Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London,1992,p.27,73

(19)Wils,S.,Creation Account in the Bible and Ancient Near East, Arizona, 2013,p.20

(20)Bertman,S,Life In Ancient Mesopotamia,Oxford,2003 ,p.115

(21)George, A.R.,House Most High The Templs of Ancient Mesopotamia, U.S.A,1992, p.73

(٢٢) باقر،طه،مقدمة في أدب العراق القديم،بغداد،١٩٧٦، ص٩١، ٩٣.

(٢٣) بورتر،أمل،(الانثى في ديانة العراق القديم،مجلة الآداب السومرية)،العدد٤،جامعة ذي قار،٢٠٠٩،ص٦٣ -٦٤ .

- فريحة، أنيس،ملاحم وأساطير من الادب السامي،بيروت،١٩٧٩،ص٨٩

(24)Deimel,A.S.,Pantheon Babylonicum,Romae,1914,p.17,18,60

(25)Katz,D.,The Image of the Nether World in the Sumerian Sources, London, 2003,p40

(٢٦) الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم ،بغداد،١٩٩٢،ص١٦

(٢٧) أسعد، سالم، (التكوين في ميثولوجيا الشعوب القديمة)،مجلة بين النهرين، العدد٢٤، الموصل،١٩٧٨، ص٣٤٨

-Leik,G.,A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, London, 1991, p.4,11

(٢٨) السواح،فراس،مغامرة العقل الاولى،بيروت،١٩٨٥،ص٢٦-٢٧ .

(29)Assmann,J.,Of God and Gods:Egypt,Israel,and the Rise Of Monotheism, London, 2008, p.16-17

(30)Black,J& Green,A, Gods, Demons and Symbols,...,p75

(٣١) باقر، طه، أستنتاجات وتعليقات على آداب العراق القديم ،سومر،العدد٧، ١٩٥١،،ص٣٢ .

(32)Leik,G.,A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology , London, 1991,p.104.

(٣٣) رشيد، فوزي،(نشأة الميثولوجيا والادب) ،آفاق عربية، العدد٦، ١٩٨٦،ص٨٨

-Komoroczy,G,Work and of Gods,London,1976,p.32

(٣٤) أدزارد،د،قاموس الآلهة والاساطير، ص١٥١-١١٦

-Bertman,S.,Life in Ancient Mesopotamia ,p.116

(٣٥) أبو السعود، صلاح، تأريخ وحضارة أرض الرافدين،القاهرة،٢٠١١ ،ص٢٨٠

-Wiggerman,F.A.,Mesopotamian Protective Spiritis the Ritual Texts (Cuneiform Monographs-1)Netherlands,1992,p.137

(36)George,A.R,Hous Most High,the Templs of Ancient Mesopotamia ,p.11

(٣٧) باقر، طه وفرنسيس بشير،(الخليقة وأصل الوجود)،،سومر ،العدد٥، ١٩٤٩،ص ١١٥.

-Wils,S.,Creation Account in the Bible and Ancient Near East, Arizona,2013 ,p.20

(٣٨) يحيى، أسامة عدنان،عصر الآلهة: دراسة في أساطير وادي الرافدين، بغداد،٢٠٠٩، ص١٨-٢٤

-Heidel,A.,The Babylonian Genesis,Chicago,1997,p.42

(٣٩) علي،فاضل عبد الواحد،(مقدمة في معتقدات سكان وادي الرافدين)،آفاق عربية،العدد٢، ١٩٨٥،ص٢٣-٢٤

(40)Blak,J and Green,A., Gods,Demons and Symbols,p.177

(٤١) النجم، محمد حسين،(ملحمة الخليقة البابلية)، آفاق عربية العدد١١، ١٩٩٣،ص٤٦-٤٧

(٤٢) يحيى، أسامة عدنان ،عصر الآلهة ،ص١٤٤

(٤٣) الأحمد، سامي سعيد،المعتقدات الدينية في العراق القديم،بغداد،١٩٨٨،ص٥٨

- رشيد، فوزي،(الإله مردوك والملاحم الخاصة به)،مجلة الاقلام،العدد٧، ١٩٨٨،ص٣٣.

(٤٤) السواح،فراس،مدخل إلى نصوص الشرق القديم،،دمشق ،٢٠٠٦،ص١٨-١٩

(٤٥) لكريماوي،خالد ناجي سوادي،الإله مردوخ كبير الآلهة البابلية دراسة في العقائد الدينية،رسالة ماجستير ،جامعة بغداد،كلية الآداب،قسم التاريخ،٢٠١٢،ص ٢٠٧

-George,S.,The Caldean Account of Genesis,London,2013,p.75

(٤٦) علي،فاضل عبد الواحد،من ألواح سومر إلى التوراة،بغداد،١٩٨٩،ص٣٦٠

(٤٧) يحيى،أسامة عدنان،عصر الآلهة:دراسة في أساطير وادي الرافدين،٢٤-٢٧

-Bertman,S. Life in Ancient Mesopotamia ,p.63

(٤٨) بوتيرو، جان ،الديانة عند البابليين، ترجمة وليد الجادر ،بغداد،١٩٧٠،ص١٠٠-١٠١

(٤٩) السواح، فراس، مدخل إلى نصوص الشرق القديم ،ص١٥

(٥٠) السواح، فراس، مغامرة العقل الأولى ، بيروت،١٩٨٥،ص ٣٠٦،٤٢

(٥١) أدزارد، اوتو ،قاموس الآلهة والاساطير، ،ص١٦٤

(٥٢) فريحة، أنيس ،ملاحم وأساطير من الادب السامي ،بيروت،١٩٧٩،ص٨٩

- باقر، طه، مقدمة في أدب العراق القديم،٢٠١٠،ص٩٥-٩٦

(٥٣) الدليمي، لطيفة، شريكات المصير:المرأة المُبدعة في الحضارات العراقية، بغداد، ٢٠١٣، ص٩٨

(٥٤) فريحة،أنيس،ملاحم وأساطيرمن الادب السامي ،ص٨٩

(55)Holland,G.,Gods Desert Rrligions Ancient Ner East, U.S.A, 2009,p.124

(56) George,A.R.,House Most High,p.66.

(57)Schneider,T.J., An Introduction to Ancient Mesopotamian Religion, U.S.A, 2011, p.44

(58)Speiser,E.A.,The Creation Epic,(ANET),1969,p.6 ز

(٥٩) يحيى،أسامة عدنان،عصر الآلهة،ص٦١

- علي، فاضل عبد الواحد،(ثم جاء الطوفان)، مجلة سومر،العدد ٣١، ١٩٧٥،ص٥٠
(٦٠) الماجدي،خزعل،إنجيل بابل،عمان،١٩٩٨،ص٢٠
-Mendelsohn,I.,Religious of Ancient Near East,New York, 1955, p.23
(61)Heidel,A,Babylonian,Genesis, ,p.6.
(62)Holland,G.,Gods Desert Rrligions Ancient Near East , p.12,
(63)Langdon,S.,The Babylonian Epic of Creation, ,p.170
King,L.W.,The Seven Tablet CreationLondon,1902,p.91-
(٦٤) عبد القادر،خليل سعيد،الحس الديني لدى سكان بلاد وادي الرافدين، آفاق عربية العدد١، ١٩٨٧ ،ص١١١
-Kramer,S.N.,& Others,Mythologies of the Ancient World,New York, 1961, p.122
(65)Jordan,M.,Dictionary of Gods and Goddesses,New York,2004,p.170
(66)Blak,J and Green,A Gods,Demons Mesopotamia, ,p. 34 , 38, 177
-Toorn,K & Others.,Dictionary of Deities and Demons in the Bible, Boston, 1999, p.272.
(67)Lurker,M.,The Routledge Dictionary of Gods and Goddesses Devils and Demons,New York,2005 ,p.161.
(68)Leik,G.,A Dictionary of Ancient Near Eastern..,p.109
(69)Lurker ,M .,The Routledge Dictionary of Gods and Goddesses , p.14.
-Bertman,S. Life in Ancient Mesopotamia ,p.116.

(٧٠) كريمر، صاموئيل نوح، الاساطير السومرية، ترجمة يوسف عبد القادر، بغداد، ١٩٧١ ، ص١٢٠

-Lurker,M.,The Routledge Dictionary,...,p.14

(71)Heidel,A.,The Babylonian Genesis ,p.6-7

(72)Beaulieu, P.A.,The Pantheon of Uruk during the Neo Babylonianperiod, Boston,2003,p.331

(73)Holland,G.,Gods Desert Rrligions Ancient,p. 68

-Trigger,B.G.,Understanding Civilization,Cambridge,2003,p.458

(٧٤) القمي، سيد محمود، (إله السماء ودرس في اركيولوجية اللغة)،أفاق عربية،العدد٣، ١٩٨٩، ص١٤-١٥

-Walcot,P.,Hesiod and the Near East,Cardiff,1966,p.46

(٧٥) علي، فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية،بغداد، ١٩٧٥ ص٣١

- لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ترجمة البيرأبونا ووليد الجادر، بغداد، ١٩٨٨ ، ص٤٢٤.

أ- **المصادر العربية:**

١- إبراهيم، نبيلة، قصصنا الشعبية من الرومانسية إلى الواقعية، بيروت، ١٩٧٤

٢-أبن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب،الجزء الثاني، بيروت ،١٩٥٦

٣- أسعد، سالم، (التكوين في ميثولوجيا الشعوب القديمة)،مجلة بين النهرين، العدد٢٤، الموصل،١٩٧٨

٤- الأحمد، سامي سعيد،المعتقدات الدينية في العراق القديم،بغداد،١٩٨٨

٥- أدزارد،اوتو،قاموس الآلهة والاساطير،ج/ ١-٢،بيروت،١٩٨٧

٦- أبوالسعود،صلاح،تأريخ وحضارة أرض الرافدين،القاهرة،٢٠١١

٧- باقر ،طه،(أستنتاجات وتعليقات على آداب العراق القديم)،مجلة سومر ،المجلد٧،العدد١، ١٩٥١
٨- باقر ،طه،مقدمة في أدب العراق القديم،بغداد،١٩٧٦
٩- باقر ،طه وفرنسيس بشير ،(الخليقة وأصل الوجود)،،سومر ،العدد٥، ١٩٤٩
١٠- بورتر ،أمل،(الانثى في ديانة العراق القديم،مجلة الآداب السومرية)،العدد٤ ،جامعة ذي قار،٢٠٠٩
١١- بوتيرو ،جان،الديانة عند البابليين،ترجمة وليد الجادر ،بغداد،١٩٧٠
١٢- الخوري،لطفي،معجم الاساطير ،ج/١،بغداد،١٩٩٠
١٣- الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم ،بغداد،١٩٩٢
١٤- الدليمي، لطيفة، شريكات المصير :المرأة المُبدعة في الحضارات العراقية، بغداد، ٢٠١٣
١٥- رشيد،فوزي،(نشأة الميثولوجيا والادب) ،آفاق عربية، العدد٦، ١٩٨٦
١٦- رشيد، فوزي،(الإله مردوك والملاحم الخاصة به)،مجلة الاقلام،العدد٧، ١٩٨٨
١٧- الراوي،علاء وآخرون،أقتصاد العمل،بغداد،١٩٨٣
١٨- السواح،فراس،مغامرة العقل الاولى،بيروت،١٩٨٥
١٩- السواح،فراس،مدخل إلى نصوص الشرق القديم،،دمشق ،٢٠٠٦
٢٠- سميث، روبرتسن،محاضرات في ديانة الساميين، ترجمة عبد الوهاب علوب،الاسكندرية،١٩٩٧
٢١- الطعان،عبد الرضا،الفكر السياسي في العراق القديم،بغداد،١٩٨١
٢٢- عبد القادر ،خليل سعيد،الحس الديني لدى سكان بلاد وادي الرافدين، آفاق عربية العدد١، ١٩٨٧
٢٣- علي، فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية،بغداد، ١٩٧٥
٢٤- علي، فاضل عبد الواحد،(ثم جاء الطوفان)، مجلة سومر ،العدد٣١، ١٩٧٥

٢٥- علي،فاضل عبد الواحد،من ألواح سومر إلى التوراة،بغداد،١٩٨٩
٢٦- علي، فاضل عبد الواحد، (مقدمة في معتقدات سكان وادي الرافدين)، آفاق عربية، العدد٢، بغداد،١٩٨٥
٢٧- علي، فاضل عبد الواحد،عشتار ومأساة تموز،بغداد،١٩٨٦
٢٨- فرانكفورت،هنري وآخرون،ماقبل الفلسفة،بغداد،١٩٦٠
٢٩- فريحة، أنيس،ملاحم وأساطير من الادب السامي،بيروت،١٩٧٩
٣٠- القمي، سيد محمود، (إله السماء ودرس في اركيولوجية اللغة)،أفاق عربية،العدد٣، ١٩٨٩
٣١- كجه جي،صباح أسطيفان،الصناعة في تأريخ وادي الرافدين،بغداد،٢٠٠٢
٣٢- - كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبدالتكريتي، بغداد، ١٩٧٩
٣٣- لكريماوي،خالد ناجي سوادي،الإله مردوخ كبير الآلهة البابلية دراسة في العقائد الدينية،رسالة ماجستير،جامعة بغداد،كلية الآداب،قسم التاريخ،٢٠١٢
٣٤- كريمر، صاموئيل نوح، الاساطير السومرية، ترجمة يوسف عبد القادر، بغداد،١٩٧١
٣٥- كبه، إبراهيم، دراسات في تأريخ الاقتصاد والفكر الاقتصادي، بغداد، ٢٠٠٥
٣٦- لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ترجمة البيرأبونا ووليد الجادر، بغداد، ١٩٨٨
٣٧- الماجدي،خزعل،إنجيل بابل،عمان،١٩٩٨
٣٨- النجم، محمد حسين،(ملحمة الخليقة البابلية)، آفاق عربية العدد١١، ١٩٩٣
٣٩- يحيى، أسامة عدنان،عصر الآلهة: دراسة في أساطير وادي الرافدين، بغداد،٢٠٠٩

ب - المصادر الاجنبية:

1. Assmann,J.,Of God and Gods:Egypt,Israel,and the Rise Of Monotheism, London, 2008
2. Almamori,H,GIŠŠA(Umm al-aqarib),Umma(Jokha),and Lagaš in the Early Dynastic lll Period,AL-Rafidan,Vol.xxxv,Tokyo,2014,p.9
3. Blak,J and Green,A., Gods,Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia,London,1992
4. Beaulieu, P.A.,The Pantheon of Uruk during the Neo Babylonianperiod, Boston,2003
5. Bertman,S,Life In Ancient Mesopotamia,Oxford,2003
6. Carwford,H.,Sumer and Sumerian,Australia,2004 Deimel,A.S.,Pantheon Babylonicum,Romae,1914-7
7. George ,S. ,The Caldean Account of Genesis ,London ,2013-8
8. George, A.R.,House Most High The Templs of Ancient Mesopotamia, U.S.A,1992
9. Gelb,I.J.,The Ancient Mesopotamia Ration System, (JNES), Vol.xxlv, 1965
10. Holland,G.,Gods Desert Rrligions Ancient Ner East,U.S.A,2009
11. Heidel,A.,The Babylonian Genesis,Chicago,1997
12. Jordan,M.,Dictionary of Gods and Goddesses,New York,2004

13. Katz,D.,The Image of the Nether World in the Sumerian Sources, London, 2003
14. Kramer,S.N.,& Others,Mythologies of the Ancient World,New York, 1961
15. Komoroczy,G,Work and of Gods,London,1976
16. King,L.,The Seven Tablet Creation,London,1902
17. Labat,R.,Manual D'Epigraphie Akkadienne,Paris,1988-18
18. Lagdon,S.,The Babylonian Epic of Creation,Oxford,1923
19. Leik,G.,A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, London, 1991
20. Lurker,M.,The Routledge Dictionary of Gods and Goddesses Devils and Demons,New York,2005
21. Mendelsohn,I.,Religious of Ancient Near East,New York,1955
22. Mcintosh,J.R.,Ancient Mesopotamia,Oxford,2005-23
23. Roux,G.,AnCient Iraq London,1992
24. Schneider,T.J., An Introduction to Ancient 25-
25. Mesopotamian Religion, U.S.A, 2011
26. Speiser,E.A.,The Creation Epic,(ANET),1969
27. Toorn,K & Others.,Dictionary of Deities and Demons in the Bible, Boston, 1999
28. Trigger,B.G.,Understanding Civilization,Cambridge,2003,p.458

29. Wils,S.,Creation Account in the Bible and Ancient Near East, Arizona, 2013

30. Walcot,P.,Hesiod and the Near East,Cardiff,1966,p.46

31. Wiggerman,F.A.,Mesopotamian Protective Spiritis the Ritual Texts (Cuneiform Monographs-1)Netherlands,1992